

(٧) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاسم الله القدير واسمه القوي واسمه المتين. هذه الاسماء الثلاثة متقاربة. لو ذكرتم الفرق بين - 00:00:00

المتانة والقوة والقدرة القوة غاية القدرة. نعم. المكان غاية القدر. احسنت. بارك الله فيكم. المتانة. الله يسلمك. كمال القوة والقوة كمال القدرة. احسنت. قد يراد بصفة السمع ما اثبات سمع الله للكلام قد يراد معنى النصر - 00:00:20 والتأييد لو ذكرتم شاهدا له قول الله تعالى اني معكما اسمع واري. احسنتم بارك الله فيكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:50

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله. وتشاء الله مقتدر - 00:01:10

الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيانات. من بعد ما جاءتهم بيانات ولكن ان اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله مقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد - 00:01:30

ان الله يحكم ما يريد. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء. نعم احسنتم بارك الله فيكم - 00:01:50

قال رحمة الله قوله ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله في الاية اثبات صفتين لله تعالى هما المشيئة والقوة. القوة سبق الكلام عليها. اما المشيئة فهي صفة فعلية لله تعالى - 00:02:10

وهي عامة لكل شيء. من افعاله سبحانه وتعالى وافعال عباده. كما قال الله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس وقال تعالى ويوشى الله ما فعلوه. فهي عامة في كل شيء من افعاله سبحانه وتعالى وافعال عباده - 00:02:30

وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. والامام الشافعي ابيات هي من احسن ما قيل في هذا كما ذكر ابن علي البري في استذكار. هي قوله رحمة الله فما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم تشا ل لم يكن - 00:02:50

خلقت العبادة على ما علمت وفي العلم يجري الفتاوى المسن على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت ولا لم تعن فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن. ومنهم فقير ومنهم غني. وكل باعماله مرتهن - 00:03:10

والاية الثانية ولو شاء الله ما افقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فيها اثبات صفة المشيئة لله سبحانه وتعالى واثبات ذات الارادة وكذلك الثالثة والرابعة الثالثة ان الله يحكم ما يريد. والرابعة فمن يرد الله ان يهديه الاية - 00:03:30

اهم من المشيئة. فارادة الله نوعان كونية وشرعية. الارادة الكونية لابد ان تقع. وقد فيما يحبه الله وقد تكون فيما لا يحبه الله. فكل شيء يقع في الكون هو مراد لله تعالى بالارادة الكونية - 00:03:50

ومن الارادة الكونية قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعر في السماء هذه ارادتكم نية. الارادة الكونية مرادفة للمشيئة. والنوع الثاني من الارادة الارادة الشرعية. وهي لا تكون - 00:04:10

الا فيما يحبه الله. وقد تقع وقد لا تقع. من الارادة الشرعية قوله تعالى يريد الله بكم اليسر. والله يريد ان يتوب عليكم والإرادة الشرعية مرادفة للمحبة. إذا ارادت الكونية مرادفة للمشيئة. والشرعية مرادفة للمحبة - 00:04:30

وبينهما ان الكونية لا بد ان تقع. اما الشرعية فقد تقع وقد لا تقع. والكونية قد تكون فيما يحبه الله وقد لا تكون فيما يحبه الله

والشرعية لا تكون الا فيما يحبه الله. وهاتان ارادتان قد تجتمعان وقد ترتفعان - 00:04:50

وقد توجد احداهما دون الاخرى. فقسمة رباعية. نحتاج الان اربعة امثلة. ايمان ابي بكر رضي الله عنه وارضاه مراد الله كونا وشرعا. مراد كونا لانه وقع. وشرعا لانه يحبه الله - 00:05:10

طيب ايمان ابي جهل هل هو مراد لله شرعا ايمان ابي جهل هل هو مراد بالله شرعا؟ نعم مراد شرعا هل هو مراد لله كونا؟ لا. لا. غير مراد كونا لانه لم يقع. طيب كفر ابي جهل. هل هو مراد - 00:05:30

كون نعم. هل هو مراد شرعا؟ لا. اذا هو قادم بالله كونا لا شرعا. كفر رجل مات على الاسلام. كفر رجل مات على الاسلام. هل هو مراد لله لا لا احسنتم ليس مرادا لله كونا ولا شرعا. احسنتم. نعم. في قول العلماء كابن ابي زيد - 00:06:00 رحمة الله في مقدمة الرسالة تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد. من هو الارادة في هنا كونية. احسنت كونية. وسيأتي مزيد تفسير في الكلام عن القدر ان شاء الله تعالى. وفي قوله تعالى - 00:06:30

قال ان الله يحكم ما يريد. اثبات صفة الحكم. وقد سبق الكلام عنها عند اسم الله الحكيم. سبق ان اسم الله الحكيم يتضمن اثبات ثلاث صفات له سبحانه وتعالى. ما هي ؟ والحكم والاحكام. احسنت - 00:06:50

الحكمة والحكم والاحكام. نعم تفضل شيخ. احسن الله اليكم شيخنا. الله قوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين ان الله يحب المتقين. ان الله يحب التوابين ويحب المتطرعين فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كان - 00:07:10

انهم بنيان مرصوص. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويفرق لكم ذنوبكم وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه. نعم. احسنتم بارك الله فيكم. هذه الآيات فيها اثبات صفة المحبة - 00:07:50

الله سبحانه وتعالى وهي من صفاته الفعلية والادلة فيها كثيرة. فالله سبحانه وتعالى يحب المتصفين بهذه الصفات الواردة في الآيات التي سمعناها يحب المحسنين والمتسطين والمتقين والتوابين والمتطرعين ويحب ايضا الذين يقاتلون في سبيله صفا - 00:08:10 ويحب الصابرين ويحب المستوكلين. فالله سبحانه وتعالى يحب المنتصفين بهذه الصفات. وهو سبحانه لا يحب الكافرين ولا لا يحب المستكرين ولا يحب الخائنين. وهو سبحانه يحب بعض عباده. في الصحيحين - 00:08:30

ان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه قال فيقول جبريل عليه السلام فيقول جبريل عليه السلام لا هل السماء ان الله عز وجل يحب فلانا فاحبوه. قال فيحبه اهل السماء - 00:08:50

ويوضع له القبول في الارض. واذا ابغض عبدا دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه. الحديث وهو سبحانه يحب بعض الاقوال. في الصحيحين كلمتان خفيتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان - 00:09:10

الى الرحمن سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم. وهو سبحانه يحب بعض الاعمال اكثر من محبتة لاعمال اخرى. في الحديث القدسي في صحيح البخاري وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقارب الي بالتوافق حتى احبه - 00:09:30

وفي بعض نسخ الواسطية في هذا الموضع تقديم اية وهو الغفور الوودود. والمقصود منها هنا اسم الوودود اسم الوودود جاء في موضعين من القرآن. في هذه الآية وهو الغفور الوودود في سورة البروج. وفي قوله تعالى ان ربى رحيم - 00:09:50

ودود في سورة هود. وقال تعالى في سورة مريم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا المفسرون بحبه اياهم وبحبهم الى عباده. فيشمل محبته لهم وتحببهم الى عباده - 00:10:10

لكن الود خالص المحبة. والودود قيل هو بمعنى فاعل. فهو الذي يحب انبائه ورسله واولياءه وعباده المؤمنين ويحب من تاب اليه واقبل عليه. وقيل بمعنى موجود فهو المحبوب الذي يستحق - 00:10:30

وان يحب الحب كله وان يكون احب الى العبد من سمعه وبصره وجميع محبوباته. تجد هذين معنيين في كتب التفسير قال ابن القيم رحمة الله في التبيان في اقسام القرآن والتحقيق ان اللفظ يدل على الامر على كونه - 00:10:50

باولياءه لهم. وعلى ما ذكره ابن القيم في معنى اسم الودود. يكون اسم الودود دال على انه سبحانه يحب اولياءه وان اولياءه يحبونه. فيكون هذا الاسم دالا على ما دل عليه قوله تعالى فسوف يأتي الله - 00:11:10

او بقوم يحبهم ويحبونه. والود كما سبق خالص المحبة. واما الخلة فهي اعلى المحبة. وليس ليس فوق الخلة شيء من انواع المحبة. ودليلها قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا. والشيخ ابن عثيمين رحمة الله في شرحه - 00:11:30

تمنى ان لو ذكرت هذه الآية في هذا الموضوع ومن السنة ما في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله فقد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. والمحبة درجات واسماء. وانما يثبت اهل السنة منها ما جاءت به - 00:11:50

فيه الادلة وهي المحبة والود والخلة. فالباب توضيفي. واذا عرف العبد ان ربه سبحانه وتعالى ودود يحب اولياءه ومن اطاعه. يحب المؤمنين والمتقين والصابرين والمتوكلين والمقسنين. يحب التوابين ويحب المتظاهرين والمحسنين اذا عرف ذلك حرص ان يكون من اهل هذه الصفات فيجتهدوا في تحقيق الايمان - 00:12:10

تقوى والاحسان وكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال. فكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك. اخرجه الترمذى وصححه. ونقل تصحيحة عن البخارى. واما يحمل العبد على الحرص على - 00:12:40

اه بلوغ هذه المنزلة ان يعلم ان من احبه الله كان معه وسده في حركاته وسكناته. وجعله مجاب الدعوة وجيها عنده كان في الحديث القدسى في صحيح البخارى وما يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه فإذا احبته كنت سمعه الذي يسمع - 00:13:00 فبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها. ورجله التي يمشي بها. وان سأله لاعطينه. ولئن استعاذني لاعيذنه. وانظر الى اقتران اسم الله الودود بالغفور. في سورة البروج وهو الغفور الودود. وباسمه الرحيم في سورة هود واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه - 00:13:20

ان ربي رحيم ودود. قد يظن الانسان انه اذا عصى الله تعالى ولو تاب ستنتقص درجته وتتسقط منزلته عنده سبحانه وتعالى ولن يرجع الى ما كان عليه من محبة الله تعالى. لكن الله تعالى نفى هذا التوهم. فقال وهو الغفور - 00:13:40

يستر الذنب ويمحوه. وفي الوقت نفسه الودود. بعض الناس اذا اسألت اليه قد يسامحك ويغفر لك لكن لا يستطيع ان يرجع الى المحبة التي كانت او تغير منزلة مسيئة عنده ولو عفا عنه. لكن انظر الى كرم الله تعالى. يشرد العبد عنه - 00:14:00 ويتجرا على الحرمات والله يستره. ويحلم عنه. ويوفقه للتوبة. اذا تاب العبد غفرت له تلك الجرائم ومحيت عنه تلك العظام وعاد عليه حب ربه له ووده. وهو الغفور الودود. هذا - 00:14:20

اخره وسيأتي ان شاء الله الكلام على صفة المغفرة وهو الغفور الودود. مع صفة الرحمة في الآيات التي بعد هذا بارك الله فيكم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام خيرا - 00:14:40 واياكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:00